الخطاب ينبغي ان يكون للجهال فاين دعواك المعرفه اتراه لو وهبت
نفحة فاخرت البصر كيف كانت تطيب لك الدنيا واسفا عليك
لقد عشيت البصيره التي هي اشرف وما علمت كم اقوا عشي ولعل انت
في الخطا الى قدام قربت سفينة العمر من ساحل القبر وما لك في المركب
بضاعه بربح تلاعبت بك في بحر العمر ريح الضعف فغرقت بالفنون القوى
وكان قد وصلت المركب بلغت نهايه الاجل وعن هواك تبلغت
الى الصبا بالله بالله عليك لا تشمتن بك الاعدا هذا اقل الاقسام واوفى
منها ان اقوال الله عليك لا يفوتنك قدم سابق مع قدرتك على قطع
الخلوه الحلوه للحلوه واستجري قرين العقل وهو لي في حضره الفكر
واستدرك صبابه الاجل قبل ان تميل بك الصبابه عن الصواب واعجبا
كلما صعد العمر نزلت وكلما جد الموت هزلت اتراك متى حتم له بعقته
ووصلت لما اخر عمره المحنه كان اول عمرك خيرا من الاخير كنت في زمن
الشباب اصلح في ايام المشيب وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون نسال الله عز وجل ما لا يحصل مطلوبنا الا به وهو
لو فيقه انه سميع مجيب فصل قد رست في بعض الاوقات على شهوة النفس
مع عنزها احلى من الما الزلال في فم الصادي وقال التاويل اما هاهنا
مانع ولا معرق الا نوع ورع وكان ظاهر الامر امتناع الجواز فترددت

بين الامرين

بين الامرين ممنوع النفس عن ذلك فبقيت حيرى للمنع ما هو الغايه في غرضها
من غير ضاد عنه بحال الا حدب المنع الشرعي فقلت لها يا نفس والله
ما من سبيل الى ما لا يومن من دركه فقلقلت فصحت بها كم فاتتك
في مراد ذهبت لذته وبقي التاسف على فعله فقدري بلوغ الغرض
من هذا المراد اليس المنهزم سعى في تحل اللذه اضعاف زمانها فقالت لك
كيف اصنع فقلت شعر

صبرت ولا والله ما بي جلادة • على الحب لكني صبرت على الرغم

وها انا انتظر من الله عز وجل حسن الجزا على هذا الفعل على
الصبر فانتظره فيه ان شا الله تعالى فانه قد يعجل جزا الصبر وقد
يوخره فان عجل سطرته وان اخر فما اشك في حسن الجزا لمن خاف
مقام ربه فانه من ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه والله اني
ما تركته الا لله تعالى ويكفيني تركه وحضوره حتى لو قيل لي اتذكر يوما
اثرت الله على هواك قلت يوم كذا وكذا فافتخري ايتها النفس بتوفيق
من وفقك فكم قد خذل سواك واحذري ان تخذلي في مثلها ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان هذا في سنة احدى وستين
وخمسمايه فلما دخلت سنة خمس وستين عوضت خيرا من ذلك بما
لا ينقارب مما لا يمنع منه ورع ولا غيره فقلت هذا جزا الترك لاجل الله

Copyright © King Saud University